جامع السلسلة "زنجرلي" بمدينة سيرس باليونان: نموذج لمرحلة انتقالية في تطور عمارة المساجد العثمانية

د. أحمد محمود محمد أمين*

جامع زنجرلي أو جامع السلسلة (تعني زنجر في اللغة التركية سلسلة) يمثل أحد المنشآت المعمارية العثمانية الهامة والتي تعكس تطور عمارة المساجد العثمانية ليس فقط في مدينة سيرس أو في اليونان أو حتى البلقان فحسب بل في تاريخ العمارة العثمانية ككل. يقع جامع زنجرلي حالياً ضمن حرم كبير المساحة يعكس أن الجامع كان جزء من مجموعة معمارية كبيرة، حيث يتوسط المسجد المساحة الجنوبية الشرقية لهذا الحرم وهو موجه بالكامل باتجاه القبلة. هذا الحرم حر من ثلاث جهات (غير جهة القبلة)ومن ثم فهو يمثل نقطة التقاء شوارع ثلاث هي أناتوليكيس ثراكيس، وأدرينابوليس و فوريون. وهذا الموقع كان يمثل قلب الحي العربي كما كان يطلق عليه. فُقد النص التأسيسي لهذا الجامع كما لا توجد حجة الوقف الخاصة به. وقد تم تأريخ الجامع وفقاً لتحليل الأخشاب المستخدمة بالعام ١٤٩٢م، بينما تقترح السمات المعمارية للجامع منتصف القرن ١٦م تاريخاً لبنائه. يتكون تخطيط الجامع من مساحة مستطيلة ٤٣٠م٢، مقسمة إلي بيت الصلاة (١٦,٣٧×١٤م من الداخل) يتقدمه رواق من الجهة الشمالية الغربية ٥,٥٥×١٨,٨م، وكان يوجد مئذنة مدمجة بالجامع من الزاوية الغربية لبيت الصلاة؛ لا زالت آثارها باقية بالجزء الغربي من الواجهة الجنوبية الغربية للجامع. بيت الصلاة مقسم إلي مساحة مركزية مربعة تقريباً ١١,١٤×١٠,٩٢م مغطاة بقبة، يحيط بها من ثلاث جهات (غير جهة القبلة) رواق من طابقين. المحراب بالجهة الجنوبية الشرقية يقع داخل مساحة مستطيلة ٢,٥٥×٤,١٩م تبرز للخارج عن جدار القبلة. ويحتفظ الجامع بمنبره الرخامي بحالة جيدة من الحفظ، وهو واحد من المنابر القليلة التي حفظت باليونان بصفة عامة. تغطية أسقف الجامع من الخارج بالكامل بألواح الرصاص، وهو مرمم حديثاً وفي حالة جيدة من الحفظ. تقنية بناء الجدران جاءت وفق المدرسة البيزنطية اليونانية كتأثير محلي وتعرف هذه التقنية باسم "doisonné" وفيها تحاط كل قطعة حجر بالآجر بشكل إطار سواء ببلاطة واحدة أو أكثر. وسمك الجدران يتراوح بين ٨٧ إلي ١٤٥سم.

---

* جامعة الفيوم – كلية الآثار –ألقي ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٢ م .